ولقد همت به وبيانه قوله تعالى وهم بها لولا ان رءا برهان ربه على التقديم
والتاخير اي لولا ان رءا برهان ربه لهم بها وقد علم ان لولا تقتضي امتناع
جوابها لوجود شرطها فيكون هم يوسف عليه السلام بها منتفيا لرؤيته برهان
ربه ويدل على عصمته عليه السلام من كل سوء قطعا كما ان غيره فقوله جل وعلا
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وقال تبارك
وتعالى ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقال جل من قائل وغلقت الابواب وقالت
هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون وقيل ان ربي
انه الله وقد قيل ان معنى هم بها اي بزجرها ووعظها وقيل يخوفها وقيل بعها
وقيل هم بها غمها امتناعه منها ويحتمل ان يكون المراد بسببها ان اصابه
هم بسبب هذه المحنة التي وقعت فيها من معصية المولى تبارك وتعالى وما
كابدته من الدهشة والشغف بحبه عليه السلام من قوة عليه السلام على سبيل
الرحمة لها لا الشهوة وفعل في شيء امر لك من اجله لكنه عليه الصلاة والسلام
لما رءا ببصيرته برهان الوهية المولى العظيم وعلمه تبارك وتعالى بجميع
افعاله واحكامه سلم ورضي وزال همه بها فيكون المعنى على هذا لولا ان رءا برهان
ربه لدام همه بها ويكون المعنى لولا ان رءا برهان ربه لسعى فيما يخلصها
من هذه المحنة ويسهل عليها بعض لوعة الاشتياق اليه ولو بشيء منه لكنها
في المساعدة على ما احبت منه او نحوه لكنه ابترخم بصاحبه الظاهر على سبيل
التورية لضرورة الدفع عن نفسه دعنها للاكثر منعه الا النجاة الوثيق من ذلك
رؤيته عليه السلام لبرهان ربه الدال على كمال ملكيته للعبيد وانه لا شريك له في
بيده الخلق ونفوذ المشيئة والانفراد بالامر كله في خلقه وملكه فلا يليق بالـ
لعبد الفقير المضطر العاجز الجاهل الا السمع والطاعة والانقياد لنهيه تعالى وامره
والرضى والتسليم لما قدر وتاكيد القضاء فيه وفوقه من غير تبرم ولا تاديد ولا نبجحة
على نفسه ونوهم غيره كما قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر وقال جل وعلا ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وعلى
الفقير ان يمضي في طاعة الله ما ابقى عمره كلما سوى طاعته تبارك وتعالى

بل هو وبالنسبة متسلطا لحكمه غير ملتبسا بالملك زليخا ولا النشغد بها نجده ولا
ثمارها الطيبة ومنظرها الرائق ولا لوعدها ان ساعدها على ما تحب ولا لوعيدها ان
تيه عنها والتشفي في طلبه رغم الحوض الذريع المفرط بالحق والملك على صعب ولم
يبال بعدها ولا بجميع العوالم لو غضبوا عليه اذ بان برضا المولى الكريم عنه تبارك
وتعالى بعض الموفقين رضي الله تعالى عنه مثل هذا فيا ليت ما بيني وبينك عامر و
بيني وبين العالمين خراب ولهذا انما حصل للصديق عليه الصلاة والسلام التوفيق
المولى تبارك وتعالى وعصمته عما ذل طرق الهم عليه جل من قائل كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما خبر موسى عليه الصلاة والسلام
اعلم انه لما هو في الاسرائيلي فهو من الهذو الفا هو له لنية دفعه عن ما امنو له
بعضا فموته من غير عمد وقوله عليه السلام هذا من عمل الشيطان اعتراف ب هنه
في خصمه البطل الممنوع المشتغل الشمر لم يحبه الشيطان هذا لا بفاعه
الكليم في معصية لانه معصوم منها بل الشيطان له ... مقتا
اخذا فيه وعاتبا عليه كلما وقوله عليه السلام ظلمت نفسي فاغفر ... العارفين
من خوف الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام من الله تعالى خوف هيبة وتعظيم
وان علموا عدم المواخذة من المولى تبارك وتعالى وهذا اعتبروا في الموقف لهم
علموا عدم المواخذة به وعلى هذا يحمل استغفار الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وخوفهم واما قوله تبارك وتعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب
فنحو انه لما حين نسي ان يقول ان شاء الله بعد قوله لاطوفن الليلة على مائة امرأة
او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ذلك عقوبة
بل تنبيها من المولى تبارك وتعالى لما ضعف على ... الاستغفار والتوبة
جل وعلا بان يتولى ربه ضعفه ... الاسباب العادية
والفي ذلك الشق على كرسيه احتمال الاعتبار والاعتقاد في اثرية ما لديه بذ
المولى العظيم عيانا واياك بالله ان تصغي الى ما يذكره هنا جهلة المؤرخين
والمفسرين من العظائم التي لا يرضى ان يلتبس بها امر من واما قوله جل وعلا
في خوا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي

تاويل
تاويل